الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطلبة:

- معامير أميمة
- بوحامد حنان

إشراف الدكتور:

- مسعود وقاد

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
العيد حنكة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	رئيسا
مسعود وقاد	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مشرفا ومقررا
العلمي مسعودي	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–	مناقشا

الموسم الدراسي: 1442/1443هـ–2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ﷺ: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

الحمد لله الذي أنار لنا الدرب وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف: **د. مسعود وقاد**، لك مني كل عبارات التقدير والشكر والعرفان

إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

إهداء

إلى من جاهد وشقي لأجل أن أنعم بالرخاء... إلى من علمني أن الأمل هو سر الحياة إلى أبي الغالي سندي الذي أتكئ عليه وأعز ما أملك أطال الله عمره

أهدي هذه المذكرة إلى من كانت السبب في وصولي إلى ما انا عليه حبيبتي وأجمل أشيائي سندي إذا انقلب الصحب والخلان ... أمي نبع الحنان المتدفق أطال الله عمرك وجعلك منيرة دربي.

إلى زهور قلبي " إسراء_ سيرين _آية"

إلى إخوتي الأعزاء "علي سامح _ فراس محمد الأمين "

إلى خطيبي " طارق" الذي كان سندا لي ومشجعا وفخورا بي جمعني الله بك قريبا في حلاله.

إلى كل أحبتي وصديقاتي ....

إلى حنان شريكتي في المذكرة وفقني وإياك الله.

أهدي لهم جميعا ثمرة جهدي

معامير أميمة

إهداء

وصلت رحلتنا إلى النهاية وها نحن نقترب من نهاية المشوار الدراسي. مشوار و طريق بدأ منذ الطفولة تلك الأيام البريئة التي كنا نبكي فيها ظنا أن المدرسة ستسرق لنا أوقات اللهو و المرح لم نكن ندري أنها ستمنحنا أروع سنوات حياتنا و أجملها اتذكر حينها أول خطواتي و أنا طفلة صغيرة بلباس جديد و كأنه عيد حاملة في يدي محفظة و اليد الأخرى ممسكة بشخص يمشي متفاخرا و عيناه تشعان من الفرح و كأن الدنيا كلها في يده ، كان و لازال فخورا بطفلته و متمنيا أن تحقق ابنته ما عجز عنه هو واصلا الطريق و مرت الأيام و السنوات و ها أنا تلك الطفلة الصغيرة أبلغ أحد أهم أحلامي و أحقق ما تمنيته يا أبي إنها هدية لك يا والدي الغالي أطال الله عمرك .

إلى شمعة الكون والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا إلى سندي الذي أتكئ عليه وأعز ما أملك أمي العزيزة أطال الله عمرك و جعلك منيرة دربي.

إلى من في وجودهم اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معهم معنى الحياة أختي وإخوتي " إسراء ــ طه عز الدين ــ عبد الباري"

إلى أميمة شريكتي في المذكرة وفقني وإياك الله.

أهدي لهم جميعا ثمرة جهدي

بوحامد حنان

مقـــدمـــة

مقدمة

يعتبر مسرح الطفل من أهم السبل للوصول إلى عقل ووجدان الطفل. والمقصود هنا هو ذلك المسرح الذي يقوم الطفل بالتمثيل فيه، فضلاً عن أنه مُوجَّه إليه، فإذا كان المسرح بالعموم من الفنون الهامة، فإن مسرح الطفل منه على درجة أهم من عدة جوانب؛ لأن تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنية كفيل بتدريبه على كيفية التعامل مع الآخر، وترسخ لدى الطفل القيم الأصيلة في المجتمع التي يتم طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفتعل ومتعمد.

إن مسرح الأطفال جزء من الفنون الإنسانية الجميلة التي تسهم في بلورة فكر الطفل، واتجاهاته الاخلاقية والثقافية داخل الحياة العامة، ويعد مسرح الأطفال من أهم المنجزات التي حققها الفن في القرن العشرين حيث أنه أقوى معلِّم للأخلاق وخير مقوّم لسلوك الطفل، لأنه يشكل إحدى الطرائق الاساسية والفاعلة في التربية والتعليم وتنمية مدارك الأطفال ومساعدتهم على معرفة ما يحيط بهم، من عوالم وأشياء، إلى جانب مساعدتهم في اكتساب اللغة وتحسين النطق.

حيث يجب أن تكون لغة المسرحية المعدة للأطفال مراعية للمستوى العقلي والعمري، اللذين يمر بهما الأطفال بعيدة عن التكلف، قريبة من البيئة المحلية، وبعيدة عن الغموض.

لذلك فإن مسرح الطفل من أوائل أهدافه تنمية الفكر واللغة عند الطفل ليكون ذلك قاعدة صلبة في مستقبل حياته، ويبرز هنا دور البطل في بناء شخصية الطفل ليكون قدوة له في تقليده ومحاكاته لغته وحركاته.

ويلعب المسرح دورا هاما في اكتساب الطفل اللغة بعامة، واللغة العربية بخاصة، مما يجعل منه وسيلة ثقافية تعليمية هامة في مختلف المجتمعات؛ وفي هذا البحث سنتطرق لأهمية المسرح في تعلم الطفل اللغة العربية من خلال مشاهدته للمسرحيات المعروضة، والأهمية التي يلعبها في تنمية المفاهيم وغرس القيم الاجتماعية والثقافية لدى الطفل، وذلك من خلال مسرحية الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي.

وعلى ضوء ما سبق جاء هذا البحث موسوما بـ « **لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي** ».

وأما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهو إبراز مدى تأثر الأطفال بلغة المسرح، وهل صحيح أنّ المسرح يساهم في عملية اكتساب اللغة عند الطفل، ومن خلال ما سبق عملنا على طرح الإشكالية التالية:

- **ما مدى تأثر الطفل بلغة المسرح؟**

- **كيف ساهم المسرح في إكساب الطفل اللغة العربية؟**

وقد اقتضى البحث بناء على ذلك أن يقسم إلى ثلاثة فصول، مع مقدمة وخاتمة وملاحق وقائمة مصادر ومراجع.

حيث جاء الفصل الأول بعنوان «لغة الطفل وأدبه»، وقد تناولنا فيه نشأة اللغة عند الطفل كمبحث أول، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن ماهية أدب الطفل.

وبالنسبة للفصل الثاني فقد كان بعنوان «المسرح والطفل»، حيث تطرقنا فيه إلى ماهية مسرح الطفل، وكذلك أنواع وخصائص مسرح الطفل.

أما الفصل الثالث فقد جاء بعنوان بيان أثر لغة الطفل في لغة مسرحية الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي، حيث تطرقنا إلى بيان أثر لغة الطفل في لغة مسرحية الحافظة السوداء حسب مستويات اللغة (الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي).

وقد أسعفتنا آليات المنهج التحليلي في معالجة موضوعنا من أجل فك اللغة حسب كل مستوى لغوي، مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى كالمنهج الوصفي كل ما دعت الضرورة إلى ذلك.

ولتوضيح سرد المعلومات والإلمام بكافة جوانب الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- الدجاجة سنيورة لعز الدين جلاوجي.
- دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر.

وعند إعدادنا للبحث اعترض طريقنا جملة من الصعوبات والعراقيل التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- كثرة المعلومات وصعوبة معالجتها والإلمام بها.

- صعوبة تطبيق منهج التحليل اللساني على لغة المسرحية المدروسة.

وفي الأخير نقدم خالص الشكر ووافر التقدير إلى كل الذين ساعدونا وأمدوا لنا يد العون، وأخص بالشكر الأستاذ المشرف «مسعود وقاد» الذي لم يبخل علينا بالملاحظة والتوجيه والرأي السديد.

الفصل الأول: أدب الطفل ولغته

المبحث الأول: نشأة اللغة عند الطفل

المطلب الأول: مراحل نمو اللغة عند الطفل

المطلب الثاني: نظريات اكتساب اللغة عند الطفل:

المبحث الثاني: ماهية أدب الطفل

المطلب الأول: مفهوم أدب الطفل

المطلب الثاني: خصائص أدب الطفل

المطلب الثالث: أنواع أدب الطفل

تمهيد:

يعدّ مسرح الأطفال أحد الفنون الإنسانية الجميلة التي تسهم في بلورة فكر الطفل، واتجاهاته الاخلاقية والثقافية داخل الحياة العامة، ... وهو كما يقول مارك توين: (من أعظم الاختراعات في القرن العشرين... إنه أقوى معلِّم للأخلاق وخير دافع للسلوك الطيب اهتدت اليه عبقرية الانسان)[1]، لأنه يشكل إحدى الطرق الأساسية والفاعلة في التربية والتعليم وتنمية مدارك الأطفال ومساعدتهم على معرفة ما يحيط بهم، من عوالم وأشياء، إلى جانب مساعدتهم في تحسين النطق والأداء... ويدفعهم إلى تنمية مهاراتهم.

حيث يعمل مرح الطفل على تقوية السليقة اللغوية، فالتمثيل يطبع لسان الطالب على الجمل الفصيحة والصحيحة والشاعرية الخالية من الأغلاط اللغوية، ويأخذ بيدهم إلى لغة أكثر رقيا، ويُكسب التلاميذ ويدربهم على النطق السليم للمفردات والعبارات والجمل.

كما يسهم في تنمية اللغة العربية الفصيحة لدى التلاميذ ورفع مستواهم في مختلف الدروس لأن اللغة هي مفتاح العلوم، فاختيار مسرحيات مناسبة لأعمار التلاميذ ومركّزة على الهدف اللغوي التعليمي كفيل بتحقيق الهدف السلوكي من اللغة.

لذلك فإن من أوائل أهداف مسرح الطفل تنمية الفكر واللغة عنده ليكون ذلك قاعدة صلبة في مستقبل حياته، ويبرز هنا دور البطل في بناء شخصية الطفل ليكون قدوة له في تقليده ومحاكاته لغة وحركات.

[1] - صالح قسيس، مسرحية الحكاية الشعبية وعلاقتها بتنمية مخيال الطفل، المجلة التعليمية، المجلد 5، العدد 16، ديسمبر 2018، ص 136.

الفصل الأول: لغة الطفل وأدبه

المبحث الأول: نشأة اللغة عند الطفل

يتعلم الطفل اللغة بشكل تلقائي ودون تعقيد رغم تعقيدها، وتتم عملية التعلم هذه عبر مراحل ورغم أنها تختلف من طفل لآخر إلا أن أغلب الأطفال يكونون قادرين على استعمال رموز لغتهم الأم والتحكم فيها قبل دخولهم المدرسة، وهناك الكثير من العوامل المساهمة في اكتساب اللغة للطفل منها البيئية والعقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية، ويركز التطور اللغوي على مهارتي الفهم والتعبير، ويقصد بالنمو اللغوي نمو مهارات الاستماع ومهارات التعبير. وفيما يلي سنتطرق إلى مراحل النمو اللغوي لدى الطفل وذلك في المطلب الأول، أما في المطلب الثاني فسنتناول نظريات اكتساب اللغة التي تتماشى مع مادة بحثنا.

المطلب الأول: مراحل نمو اللغة عند الطفل

تمر اللغة عند الطفل بمراحل نمو مختلفة تتناسب تماما مع كل مرحلة من مراحل النمو اللغوي عنده؛ حيث تبدأ اللغة عند الطفل بسيطة ساذجة، ثم تصل إلى قمة تنوعها وثرائها عندما تبلغ اللغة نضجها على ألسنة الأطفال، وبذلك تتساوى مع لغة الراشدين. وفيما يلي تفصيل لهذه المراحل:

1- مرحلة ما قبل اللغة أو مرحلة الأصوات غير اللغوية:

وهي مرحلة تمهيد واستعداد يصدر فيها الطفل أصواتا انفعالية غير إرادية ترتبط فيها أعضاء النطق ارتباطا آليا بالحالات النفسية والجسمية للطفل، وتعتبر منبها غير إرادي يدفع المحيطين بالطفل إلى الاهتمام به ويمر بهذه المرحلة منذ ولادته إلى أن يبلغ الشهر السادس تقريبا[1]، وتشمل بدورها ثلاث فترات وهي:

[1] – علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، العدد 4، 2011، ص 232.

- **فتره الصراخ والبكاء:**

تبدأ هذه الفترة بالصرخة الأولى، صرخة الميلاد، حيث تمثل أول استعمال الجهاز التنفسي، ولهذه الأصوات في الأسابيع الأولى من حياه الطفل أهمية في تمرين الجهاز الكلامي عند الطفل ووسيلة اتصال بالآخرين وإشباع حاجته، " الطفل يستخدم الصراخ خلال هذه المرحلة للتعبير عن حالاته الوجدانية ودوافعه المختلفة، وعلى ذلك فالوظيفة التي يؤديها الصراخ خلال هذه الفترة من حياة الطفل هي وظيفة اللغة في أبسط صورها، أي الاتصال بالآخرين لطلب العون منهم، الأداة اللغوية البسيطة او شبه اللغوية لتحقيق حاجاته الأولية"[1].

"وهناك عدة أسباب لصراخ الطفل منها الألم المتعلق بالتغذية والإخراج، إضافة إلى المنبهات والاضطرابات القوية أثناء النوم والتعب والخوف"[2].

ويعتبر بكاء الأطفال حديثي الولادة أسلوبهم في التفاهم، ولذلك نجد الكثير من الأمهات والمربيات يمكنهن أن يتبينّ دافع البكاء ونوعيته، ويهمهم إيقاف البكاء لصالحهم أحيانا و لصالح الوليد أحيانا أخرى ويتم ذلك بإطعام الرضيع، فإن لم ينفع فيكون بالهدهدة أو الهزهزة السريعة، ومع ذلك فإن بعض الباحثين يرون ضرورة عدم الإفراط في رعاية الطفل بهذه الأشكال عند بكائه لكي لا تدعم عادة البكاء لديه لإشباع حاجات غير ضرورية خصوصا، وأن الوليد قد يستعمل البكاء كأسلوب لاستمرار احتضانه وصحبه والدته[3].

- **فتره المناغاة:**

المناغاة هي عبارة عن لعب عشوائي لا يهدف منه الطفل إلى الاتصال بالغير أو التعبير لهم، إنما غرضه من هذه الصورة الخاصة من النطق هو ممارسة الأصوات وإتقانها تدريجيا ، مع العلم " أن أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل، وبالتالي فهو

1 – علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، ص 233.

2 – أحمد قاسم، أنسى محمد، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2000، ص 110.

3 – محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ج1، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، ص 172.

بتكراره لهذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات"[1]، ويمكن القول إنها مظهر يخلف الصراخ، وتستغرق وقتا يتراوح بين بضعه شهور إلى عام أو أكثر.

وتوجد هذه المرحلة في جميع الحالات حتى لدى فئة الصم والبكم، وهي شكل من أشكال اللعب لإنعاش الذات و للاستغراق النفسي، يذكر بويتندايك أن المناغاة نشاط لاعب يعتمد على تكرار الأصوات بكل بساطه، وشبيه بهذا النشاط عند الببغاوات و ثرثرات طيور أخرى، فهي –أي الأصوات– " نشاط يحقق للطفل سعادة ويجد المتعة في مجرد إصداره وترديده"[2].

– فتره التقليد والمحاكاة:

تبدأ هذه المرحلة عند الطفل أو الأطفال العاديين من نهاية السنة الأولى من العمر إلى سن الخامسة أو السادسة، وفي هذه المرحلة يقلد الطفل الأصوات التي يصنعها تقليدا خاطئا فقد يغير أو يحذف أو يحرك مواقع الحروف في الكلمات التي ينطقها ويرجع ذلك إلى عوامل كثيره أهمها[3]:

- **عدم نضج الجهاز النطقي.**
- **ضعف الإدراك السمعي.**
- **قله التدريب.**

لكن مع استمرار عوامل النضج والتعلم والتدريب، تصبح قدرة الطفل الأكثر دقة، كما أن كلام الطفل في هذه المرحلة لا يكون مفهوما إلا عند أفراد عائلته أو أقربائه، وتلعب الأم دورا هاما في تصويب الألفاظ لطفلها وتعويدها على النطق السليم.

ولقد أثبت العديد من الباحثين أمثال "بربير واشترن" أهمية هذه المرحلة معتبرين إياها أهم عامل في اكتساب اللغة عند الفرد، وأنها مرحلة حساسة فيه، أي أن الطفل خلال هذه المرحلة يقوم بتقليد المحيطين به في إيماءاتهم وتعبير وجوههم، وهذه الإيماءات والحركات تعتبر وسيلة من وسائل التواصل، ويؤكد على ذلك "مايكل كورباليس" بقوله:" إن الإنسان القديم بدأ بالتواصل من خلال

1 – صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد الى السادسة، دار المعارف، مصر، 1955، ص 59.

2 – عزيز حنا داوود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دت، ص 56.

3 – صالح الشماع، المرجع سابق، ص 101.

إشارات اليدين مع عدد محدود من الصرخات والأصوات ثم تطور التواصل لديه بنمو الأصوات وانحصار الإشارات، بحيث احتل الكلام اليوم الغالبية العظمى من مساحة التواصل، في حين بقيت للإشارات مساحة ضيقة فقط"[1]، وهنا شبه كروباليس الطفل بالإنسان البدائي فكما يقلد الإنسان البدائي أصوات بيئته يقلد الطفل أصوات المحيطين به، ومع تطور التواصل عند الإنسان البدائي للكلام يصل الطفل اليوم بدوره إلى هذه المرحلة عند نموه.

2- **المرحلة اللغوية او بداية الأصوات اللغوية:**

بعد المرحلة قبل اللغوية التي هي فتره استعداد وتهيئ ينتقل الطفل إلى المرحلة اللغوية، ففي هذه المرحلة يستطيع الطفل فهم لغة الأفراد المحيطين به، ثم يبدأ في التعبير عنها تدريجيا، وتضم بداية الأصوات اللغوية المراحل التالية:

- **مرحلة الكلمة الواحدة:**

يبدأ ظهور الكلمات الأولى عند الطفل بعد مرحله التقليد اللغوي، وبظهور الكلمات تبدأ وظيفة اللغة عند الطفل في التطور والارتقاء، وذلك لان الارتقاء اللغوي للطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره يكسبه العضوية في المجتمع، ويتيح له فرصا أكثر من الاتصال بغيره، إذ يكون أقدر على التعبير عن أفكاره ورغباته وميوله، وبذلك يكون الكلام عاملا في نمو الطفل الاجتماعي وزيادة خبراته، يرجح بعض اللاعبين أن أول الحروف ظهورا عند الطفل هي الحروف الساكنة وتحديدا الحروف الأمامية التي تنقسم إلى قسمين:

- حروف شفهية مثل حرف الباء.
- حروف أسنانية مثل الدال والتاء.

وترجع أسبقية ظهور هذه الحروف إلى أن الطفل حين يستعد للقيام بما يتوقعه من الرضاعة تكون الأصوات التي يصدرها قريبة من الشفتين أو الأسنان[2].

1 – علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص 215.

2 – ينظر: عزيز حنا داوود، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، ص 58.

إن أول ما يستعمله الأطفال من المفردات هو الأسماء وبالأخص أسماء المحيطين به، حيث أن هم الطفل الوحيد في هذه المرحلة هو معرفة أسماء الأشياء ثم بعد ذلك يبدأ باستعمال الضمائر لأول مرة، وهذا عند أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الأفعال في السنة نفسها، كذلك حتى إذا بلغ الطفل 30 شهرا تناقصت الأسماء وتزايدت الأفعال والضمائر وبعض الظروف وأحرف الجر...[1].

والكلمة الأولى التي ينطق بها الطفل تكون غالبا ذات مقطع صوتي واحد مثل: ماما – بابا، ومن خصائص هذه المرحلة التعميم الزائد حيث يستخدم الطفل كلمة واحدة ليغطي عددا من المثيرات والمفاهيم، وفي هذه المرحلة يفهم الطفل بعض الأوامر البسيطة ويعرف أجزاء جسمه ويشير لها[2].

- **مرحله الكلام الحقيقي:**

تبدأ بمرحلة تكوين الجملة، ويدخل الطفل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، فيقوم بجمع كلمتين لتكوين جمله ما، ثم تتطور لغته في هذه الفترة حتى سنّ الثالثة بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة؛ أي أن الطفل في هذه المرحلة يصبح بمقدوره البدء بالكلام، وتحديدا في السنة الثانية تبدأ مرحله تكوين الجملة لديه بدءا بالكلمة الواحدة ويدخل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، إذ يقوم الطفل بالجمع بين الكلمتين لتكوين جملة ما.

وتتطور لغة الطفل في هذه المرحلة حتى مرحلة الثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ويستوعب القصص المصورة ويعرف أسماء أعضاء جسمه، ويتقدم النمو اللغوي لديه بشكل ملحوظ مع تقدمه في العمر، وتنمو لغته الاستقبالية والتعبيرية، وبذلك يمكنه الإجابة عن تساؤلات الآخرين كما يستطيع في هذه المرحلة اختيار الكلام المناسب للموقف المناسب ويقلد الأصوات ويكمل الجمل الناقصة...[3].

1 – ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2003، ص143.

2 – ينظر: علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، ص 234.

3 – ينظر: أديب عبد الله محمد النوايسه، طايع القطاونه، النمو اللغوي والمعرفي، مكتبة المجتمع المعرفي، ط1، 20015، ص 53.

ومن نستخلص ان الطفل يكتسب نظامه اللغوي مباشرة بعد انتظام سلسلة الأصوات اللغوية التي يتعلمها في مراحل حياته الأولى فيبدأ بتعلم الأصوات ثم الحروف ثم الكلمات ثم الجمل الذي يريد أن يعبر عنه، وهذا طبعا يكون تدريجيا ابتداءا بمرحلة ما قبل الدراسة وانتهاء بالمرحلة الابتدائية فيكون قد مهد واكتسب اشياء جديده من قواعد ومفردات ودلالات وغيرها التي تساعده في تأسيس وإكمال نظام القواعد اللغوية وخاصة النحوية، أي أنه يكون قد انتقل إلى تجريد الكلمات والجمل دون الاعتماد على الاشياء المحسوسة التي كانت عماده في الاكتساب أثناء السنوات الأولى من حياته ودراسته.

المطلب الثاني: نظريات اكتساب اللغة عند الطفل:

إذا كان الطفل يمر بمراحل تطورية في اكتسابه للغة، بحيث ينتقل من مرحلة تعلمه، للغة الشفهية داخل الأسرة إلى مرحلة تعلمه للغة المكتوبة داخل المدرسة، فإن هذا التحول في معارفه وسلوكه اللغوي يحتاج إلى كفاءات وقدرات ذاتية من جهة وإلى قنوات ووسائط خارجية من جهة أخرى.

إلا أن الأسئلة التي حاولت النظريات والاتجاهات الكبرى الإجابة عليها في مجال الاكتساب اللغوي تمثلت في ماهية العوامل المؤثرة في عملية الاكتساب اللغوي وهل يتعلق الأمر بعوامل وراثية بيولوجية أم بعوامل اجتماعية مكتسبة أم بعوامل نمائية تكوينية؟

1- النظرية السلوكية (نظرية التعلم واكتساب السلوك اللغوي):

إن التفسير السلوكي للظاهرة ينبني على المحيطات العلمية السلوكية وهي نظرية من نظريات علم النفس شاعت في النصف الأول من القرن العشرين وتوغلت في كل الميادين العلمية آنذاك، حتى تكون المنهج الفريد المعول عليه في تقصي مظاهر النشاط الإنساني[1].

ويعتبر السلوكيون أن اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينه وبين اكتساب أي سلوك أخر، لأن اللغة عندهم شكل من أشكال السلوك، ويدور محتوى النظرية السلوكية حول أن السلوك اللغوي عبارة عن مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات للمحيط الخارجي، مختلفة من حيث

[1] - ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 1999، ص 151.

أنواعها بين أن تكوت المثيرات طبيعية أو اجتماعية أو غيرها، وهذا السلوك اللغوي هو الناتج عن تلك الاستجابة لمثير محدد، فإن تعززت تلك الاستجابة بالتكرار والإعادة، تحولت إلى عادة لغوية راسخة يتعامل بها الطفل بتلقائية، وتصبح ضمن سلوك لغوي[1].

إذن ما يمكن قوله هو أن اللغة هي مجموعة من السلوكات الناتجة عن العادات اللفظية و عن سلوك إسقاطي آني، فالمثيرات الخارجية و التدريب و الخبرة هي العوامل المؤثرة في السلوك اللغوي، والمجتمع هو الذي يعلم الطفل الكلام و يجعله ينتقل من مرحلة التعبير الإشاري إلى مرحلة التعبير الشفوي[2].

و قد قدم لنا موير (mowrer) سنة 1960 نموذجا للعلاقة التي تربط الأم بالطفل في عملية الاكتساب اللغوي و القائمة في البداية على التدريب الصوتي و التشابه بين الإنتاجات الصوتية للأم وأصوات الطفل، ثم بعد ذلك يصبح قادرا على القيام بالنشاط اللفظي لوحده حتى غياب الأبوين[3].

وعلى الرغم من توظيف سكينر لمبدأ التعزيز في تصحيح الوالدين لألفاظ الطفل إلا أن تركيز أقطاب المدرسة السلوكية على التعليمات البسيطة والمقارنة بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني يشكل أحد النواقص التي ميزت هذا الاتجاه النظري، بالإضافة إلى إغفال إبداعية الذات المتكلمة واعتبارها مجرد آلة تتحكم فيها المثيرات البيئية.

عموما يمكن القول إن النظرية السلوكية أعطت الأولوية للتعلم و التأثيرات الايجابية لظهور السلوك الإنساني الفعال والإيجابي، فالطفل قد يتعلم أي شيء وفي أي سن إذا توفرت له الشروط الضرورية للتعلم، وفي مقدمتها إعداد بيئة ملائمة و مراقبتها للتحكم في سلوكه[4].

2-النظرية الادراكية المعرفية:

[1] - ينظر: عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010، ص 86.

2 – ينظر: مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1995، ص 123.

3 – ينظر: أحرشاو الغالي والزهراء وأحمد، الاشتغال الآلي والمراقب وسيرورات التعلم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 1973، ص 54.

4 – ينظر: أحرشاو الغالي، العلاقة (أم طفل) وسيرورة اكتساب اللغة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 124.

تهتم هذه النظرية بالعوامل الداخلية المنظمة مع التركيز على العمليات المعرفية العقلية في اكتساب اللغة وتعلمها، حيث يتعلم الطفل التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ومن ثم وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي وتعديلها عندما يتضح له نقاط ضعفها، وتعديلها لتصبح مطابقة لتراكيب الكبار، أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها، ثم يطبق هذه القاعدة، وبعد ذلك يعدلها إلى أن تطابق القاعدة التي يستعملها الكبار فمثلا: الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من نماذج مثل :كبير – كبيرة، طويل – طويلة...، فيطبقها على أحمر فيقول أحمرة ثم يكتشف خطأ هذا التطبيق في المثال في فترة لاحقة فيعدل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء والصفات وغيرها[1].

وما قيل عن قواعد تركيب الكلمة ينطبق على قواعد تركيب الجملة ورغم أن الطفل لا يعرف المصطلحات (صفه، فعل، أداة نفي، واو الجماعة) فإنه يستطيع تمييز الاسم من الفعل ومن الصفة والمفرد من الجمع ويستطيع تجريد السوابق واللواحق في الكلمة واستخلاص القواعد الصرفية والقواعد النحوية، ولذلك فهو يستعمل اداه التعريف مع الاسماء والصفات ولكنه لا يستعمله مع الافعال ويستعمل نون الوقاية مع الافعال فيقول: ضربني ولكنه لا يستعمله مع الاسماء فلا يقول: قلمني وإنما يقول قلمي.

تعد نظرية بياجيه هي الاساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية النمائية، فنمو المعرفي يقع في مراحل متباينة كمّا وكيفا وهذه المراحل ترتبط باستعدادات الطفل المتمثلة في العمر الزمني، وطبقا لبياجيه فإن كلمات الأطفال الأولى هي كلمات تتمركز حول الذات وتسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل العمليات.

3-النظرية الوظيفية:

يكمن جوهر النظرية الوظيفية في ارتقاء الكفاءة اللغوية نتيجة التفاعل بين الطفل وبيئته ، ويرى مؤيد هذه النظرية انه من الصعب فصل اللغة عن البعد المعرفي والعاطفي للفرد فقد أشار "بلوم" إلى ان هناك اتجاهات عالمية سائدة تؤثر مباشرة على طبيعة اللغة واعدادها مسبقا في برامج

[1] - أديب عبد الله محمد النوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، ص 41-42.

التعليم وهي ان كافة اللغات المنطوقة لها مجموعة صوتية تمثل الحروف الساكنة والحروف المتحركة ، و تشير اللغات الإنسانية تقريبا في ان لها العلاقات النحوية نفسها بغض النظر عن اللغة التي يتحدثونها مع تقدم اعمارهم وأكد بياجيه ان اكتساب اللغة يرتكز على الاحتكاك او التفاعل بين التطور المعرفي والادراك لدى الفرد وبين الاحداث اللغوية وغير اللغوية في بيئته[1].

4- النظرية الفطرية والاساس الوراثي للغة:

قامت اللسانيات التوليدية منذ البداية، بانتقاد النزعة الإمبريقية للمدرسة السلوكية التي أغلقت الخاصية الإبداعية للذات المتكلة وأقصت من اهتمامها التمثلات الذهنية والعمليات العقلية للأفراد.

فاللغة اعتبرت حسب تشومسكي نشاطا ذهنيا، والطفل يولد وهو مزود بمعرفة تامة عن النحو الكلي، وبمخطط من البنيات الملائمة التي تساعده على اكتساب اللغة واستيعاب المفاهيم والقواعد المعقدة والبسيطة في نفس الوقت.

فحسب مؤسس النظرية التوليدية، بالرغم من محدودية معرفة الطفل للمفردات و الجمل، إلا أن له قدرة إبداعية في إنتاج تراكيب و جمل لم يسمعها من قبل، إذن فهو يرث الجهاز الفطري و الاستعداد الطبيعي لاكتساب و تطوير تجاربه اللسانية، أي يتوفر على المبادئ العامة للنحو الكلي أو الشمولي، وهي نفس المبادئ التي تشترك فيها كل اللغات، ولذلك يشكل مفهوم الفطرة إحدى المسلمات الأساسية عند تشومسكي[2].

ففي ضوء ذلك تصبح اللغة بمثابة نظام معقد من الرموز والمعاني الذي ينتجه الفرد بطريقة فطرية وبمعزل عن أية مراقبة واعية، وهذه المهارات اللغوية التي يتوفر عليها الطفل هي بمثابة كفاءات لسانية أو معارف ضمنية لقواعد اللغة.

إذن فاكتساب اللغة وتعلمها حسب هذا التصور هما بمثابة نشاط داخلي وعملية فطرية لا علاقة لها بالجوانب الإمبريقية أو المعطيات الخارجية.

1 – ينظر: أديب عبد الله محمد النوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، المرجع نفسه، ص 42.

2 – ينظر: أحرشاو الغالي والزهراء، التمدرس واكتساب المعارف عن الطفل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 38.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المواقف والتصورات التي اقترحها تشو مسكي ساهمت بشكل ايجابي في ظهور نظريات مهمة نذكر من بينها النظرية القالبية "لفودور" القائمة على التفسير الآلي و الأوتوماتيكي في المعالجة اللغوية.

إن المعرفة لا يمكن الاستدلال عليها من خلال السلوك الحسي حركي فقط، وإنما هي تمثل ذهني ذات طبيعة رمزية، فكل معرفة تحتاج إلى رموز لتمثيلها والتعبير عنها، وتمثل الرموز اللغوية والرموز الرياضية (الأعداد، الكميات، العلاقات) أهم الأنظمة الرمزية وأقواها من حيث وظيفتها المعرفية.

وبما أن الإنسان يتميز بالقدرة على إنتاج واستعمال الرموز بهدف التفكير والتواصل وتخزين التمثلات في الذاكرة فإن المعرفة الإشتغالية أو نظرية معالجة المعلومات ستنطلق من فرضية تشبيه الإنسان بالحاسوب ومن اعتبار الذهن البشري كجهاز يشتغل بالرموز، فهو يستقبل المعلومات ويعالجها ثم يستعملها في تنفيذ المهام الموكلة إليه.

وقد أثمرت هذه العلاقة عن ظهور العديد من المفاهيم (المفهوم، الذاكرة، التمثل الاستدلال...) و ظهور مجموعة من الدراسات و الأعمال و النماذج التفسيرية في مجال نظرية المعلومات أو المعرفة الاشتغالية، و منه يمكن القول أن التمثلات عموما هي عبارة عن قضايا أو أفعال أو نماذج أصلية أو فئات مخزنة في مختلف أنواع الذاكرات (الذاكرة بعيدة المدى، الذاكرة قصيرة المدى)[1].

5-نظرية النمو والتفسير التكويني للغة:

لقد اعتمد بياجيه، على مقاربة بنائية لاكتساب المعارف من خلال تتبع مراحلها وأطوارها و سيرورة تكوينها عند الطفل، فعملية بناء المعارف تتم عبر نموها وانتقالها من مستوياتها الدنيا إلى مستوياتها العليا، إنها سيرورة نمائية تبدأ بالعمليات القائمة على الفعل الحركي و تنتهي بالعمليات القائمة على المعرفة المجردة حيث يقوم الطفل بدور نشيط في تفاعله مع المحيط، و ذلك عن طريق ميكانيزمات عامة داخلية(فعل التوازن، الضبط الذاتي ..)، إن رغبة بياجيه في تحديده

1 – ينظر: أحرشاو الغالي، سيرورة اكتساب المعارف عن الطفل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 31.

للبنى الفكرية العامة و الشمولية، جعلته يعتمد على نظرية المراحل و الأطوار، فكل مرحلة هي ضرورية لتهيئ المرحلة اللاحقة و تتميم المرحلة السابقة.

وإذا كان الطفل حسب هذا التصور، يشارك بفعالية في بناء معارفه الخاصة، فإن للنمو دورا مهما في ضبط حدود التغيرات التي تقع على هذه المعارف، بما فيها المعارف اللغوية و التي اعتبرها بياجيه كجزء تابع للمعارف العامة التي يمتلكها الطفل[1].

الملاحظ أن السيكولوجية التكوينية منحت الأولوية للنمو المعرفي على حساب، الذي يعرف انطلاقته الأولى مع نهاية المرحلة الحسية الحركية، النمو اللغوي أو التعبير عن، خلالها لا يستطيع الرضيع التمييز بينه وبين العالم الخارجي حسب بياجيه ببناء أشكال منظمة من الاستجابات، أفكاره أو تجاربه ويكتفي أي، الحسية _الحركية ونقل سيمات الحركة وتحويلها من وضعية إلى أخرى تكرارها وتعميمها على وضعيات جديدة.

و مع نهاية هذه المرحلة و دخول الطفل إلى المرحلة قبل _إجرائية، يبدأ بالتوظيف بالانطلاق من ذاته كمحور مركزي للتفاعل ، الذاتي للصور الذهنية توظيفا رمزيا مع الأشخاص وإدراكه للموضوعات والأشياء وحل المشكلات المطروحة عليه[2].

1 – ينظر: علوي اسماعيل، مراحل تطور اللغة عند الطفل، دار الافاق الجديدة، بيروت، 2005، ص 212.

2 – ينظر: أحرشاو الغالي، الطفل واللغة – نمو التمثلات الدلالية لبعض الأفعال في اللغة العربية عند الطفل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز الثقافي العربي، 1993، ص 32.

المبحث الثاني: ماهية أدب الطفل

لقد أصبح الاهتمام بالطفولة من اهم المعايير التي يقاس بها تحضر الامم وخاصة الاعتراف بقيمة الطفل والاهتمام به وبأدوات تثقيفيه وتسليته وتنمية تفكيره واعداده للمستقبل حيث يعد ذلك تنمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنلوجي الذي تواجهه مجتمعاتنا الان.

من هنا ظهر الاهتمام بأدب الأطفال حيث انه يمثل مجالا حيويا من مجالات العناية بالطفال والنهوض بهم لتكوين انسان المستقبل المفكر المبدع القادر على التخطيط والتنفيذ والذي يحسن اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

ذلك أن ادب الطفل جزء من الادب بصفه عامه لكن له من الخصائص والسمات ما يميزه عن ادب الكبار من حيث مستويات التعبير وطريقة معالجة القضايا للفنون الأدبية المختلفة كالقصة والمسرحية والنثر والشعر وغيرها بالإضافة إلى الجوانب الفكرية التي ينبغي ان نقدمها للأطفال، ومن هذا الصدد سنتطرق في المطلب الأول إلى مفهوم أدب الطفل، أما المطلب الثاني فسنتناول خصائص هذا الأدب، وبالنسبة للمطلب الثالث سنتحدث فيه عن أنواع أدب الطفل.

المطلب الأول: مفهوم أدب الطفل

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال الذي يُعنى بهذه الفئة من المجتمع، والذي يخاطب المراحل العمرية والنفسية للطفل، ويسهم في بناء شخصيته وتطوير ملكاته وتقويم نفسيته، هو أدب مستحدث "... ذلك الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع ... فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصياتها، وعقلانيتهـا، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه

للأطفال[1]، ولذلك ... فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث، وأدب الحاضر، وأدب المستقبل لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من عمر الإنسان.

ويعرفه أحمد زلط بأنه: "... نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار، فهو نوع أخص من جنس يتوجه لم رحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل تأليفا طازجا أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية"[2].

وغير بعيد عن هذين التعريفين يحدد نعمان الهيتي مفهوما لأدب الأطفال إذ يقول:" وإذا أريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال ـ في هذه الحالة ــ ما يزال من أحدث الفنون الأدبية". ويضيف الهيتي:"...فرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كلا منهما يمثل آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون"[3].

من الواضح أن أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته، فمن الناحية الفنية له نفس مقومات الأدب العامة. فالقول إن مقومات القصة في أدب الراشدين تتمثل في بناء قصصي ينطوي على فكرة وشخصيات وجو وحبكة ينطبق على أدب الأطفال أيضا[4].

غير أن أدب الأطفال يتميز عن أدب الراشدين في مراعاته حاجات الطفل وقدارته ومستوياته اللغوية والإدراكية وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم.

---

1 – ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة – مصر، ط1، 2000، ص 22-23.

2 – أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص 30.

3 – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997، ص 71.

4 – ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، مار 1998، ص 147.

وعليه فإن أدب الأطفال يتميز بنوعية جمهوره وطبيعته، الأمر الذي يجعل الفرق بينه وبين أدب الكبار يقوم على خصوصية المتلقي أساسا، وعلى مراعاة أدب الأطفال واهتماماتهم، وقدارتهم العقلية واللغوية والذوقية.

ولأدب الأطفال أهمية كبيرة ودور في حياة الطفل، فقد عرفه أحد الدارسين على أنه: "كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة، كل نوع يعني جانبا من تفكير وشعوره، ويقوي نواحي الخيال فيه"[1]. وهو أيضا:"... دعامة رئيسية في تكوين شخصيات الأطفال عن طريق إسهامه في نموهم العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل، وتوسيع نظرتهم إلى الحياة ... إنه وسيلة من وسائل حياة الطفل التي هي أساس حياة المجتمع كله، وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان الجديد[2].

ويركز نعمان الهيتي على الدور الثقافي والمعرفي الذي يقوم به أدب الأطفال إذ يقول: "ولأدب الأطفال دور ثقافي حيث إنه يقود إلى إكساب الأطفال القيم والاتجاهات واللغة وعناصر الثقافة الأخرى، إضافة إلى دوره المعرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطفل المعرفية، المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر، وبوجه عام، فإن أدب الأطفال ـ يسهم في انتقاء جزء من الثقافة إلى الأطفال بصورة فنية، ويسهم في إقناع الأطفال بالآمال الجديدة ... لذا فهو أداة في بناء ثقافة الأطفال"[3].

ولا ننكر دور أدب الأطفال في التوجيه والتربية والتثقيف كما أن له دورا في تنمية الذوق لدى القارئ الصغير، خاصة ما تعلق بالمبادئ والقيم الدينية. وهذا ما ذهب إليه نجيب الكيلاني في تعريفه لأدب الأطفال يقول: "أدب الأطفال تعبير أدبي جميل مؤثر صادق الإيحاءات والدلالة، يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويبني عليها كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا..."[4].

---

[1] - ينظر: مقال أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، https://www.new-educ.com، تم الاطلاع يوم 2022/05/01، على الساعة: 7:58.

2 – ينظر: هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، مرجع سابق، ص 72.

3 – المرجع نفسه، ص 148.

4 – نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1998، ص 14.

نستخلص مما سبق أن أدب الأطفال هو فن تتوفر فيه مختلف عناصر الأدب، والتي تشمل اللغة والفكرة والعاطفة والخيال، أي أن لأدب الطفولة من الناحية الفنية مقومات الأدب نفسها، فهو من الآداب الذي يصور أفكار وأحاسيس تتفق ومدارك الطفل، وتكون عبارة عن قصة أو مسرحية أو أغنية...، هذا من جهة والبساطة والوضوح من جهة أخرى، لكي يتناسب مع قدرات الطفل العقلية.

المطلب الثاني: خصائص أدب الطفل

يُعد أدب الأطفال دعامة أساسية في نشأة الطفل التي عليها يقوم مستقبل المجتمع، وذلك من خلال تنمية طاقات التفكير والإبداع والتقدم، فأدب الأطفال هو السبيل الأقرب للطفل للتعرف على الحياة سواء أكان مكتوبا او شفويا.

يرى كل من "عبد الإله عبد الوهاب العرداوي" و "هاشميه حميد جعفر الحمداني" بأن أدب الطفل يمتاز بالخصائص التالية:

- يشكل فعالية للأطفال إبداعية قائمة بذاتها.
- يتطلب موهبة حقيقية، شأن أي إبداع أصيل، فهو جنس جديد في الساحة العربية.
- ينبع من صلب العمل التربوي، الذي يهدف إلى تنمية معارف الأطفال، وتقوية محاكماتهم العقلية، وإغناء حسهم الجمالي والوجداني.
- يعتمد على اللغة الخاصة بالأطفال، سواء أكانت كلاما أم كتابة أم صورة أم موسيقى أم تمثيلا.
- يشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأطفال، من الأشياء الملموسة والمحسوسة، إلى القيم والمفاهيم المجردة[1].

ومنه فإن أدب الأطفال جنس أدبي موجه إلى فئة عمرية معلومة حددها علم النفس وعلوم التربية، وبالتالي فهي تحتاج إلى أدب يكتب بلغة بسيطة مع وضوح التعبير، مع الحرص على

[1] – ينظر: عبد الاله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2014، ص 24.

الموضوع التربوي، الأخلاقي بحيث يكون جذابا ومحببا للطفل ولا يتحقق ذلك إلا باستسقاء الموضوع من بيئته وحياته الواقعية التي يعيشها.

كما حدد "جاسم محمد عبد السلامي" الخصائص من حيث الأسلوب على النحو التالي:

1- **الوضوح:** ويتمثل ذلك في وضوح الكلمات، ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها

2-**القوة:** ويتمثل ذلك في المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره، وتحرك وعيه وخيالاته، وتدفعه إلى التأمل والتعاطف إضافة إلى ما تعطيه للفكرة من جمال.

3- **الجمال:** ويتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام ألفاظ وتعابير سلسة موحية، ومن ملامح جمال الأسلوب التوافق بين الأسلوب والأفكار.

4- **الخفة:** ويتمثل ذلك في تضمين كل فقرة فكرة وابتسامة.

6-**الجمل القصيرة** : و يتمثل ذلك في استخدام جمل واضحة قصيرة يمكن للطفل أن يفهمها دون عناء ،لأنه قليل الصبر لا يحتمل التريث[1].

ونستخلص مما سبق أن هذه الخصائص مثلت نقطة مهمة قد تؤثر بفاعلية على الأطفال خاصة والمجتمع عامة، فإذا ما تحلّى بها أطفالنا فقد تساهم في قفزة فريدة من نوعها تلعب دورا في التغيير الفكري مستقبلا.

المطلب الثالث: أنواع أدب الطفل

أدب الطفل جنس أدبي موجه إلى فئة عمرية معلومة حددها علم النفس وعلم التربية ... كما أنه يُكتب بأسلوب قريب من عقل الطفل ويثير اهتمامه ويختلف من حيث أنواعه ومضامينه الموجهة للأطفال ومن أبرز هذه الأنواع نذكر:

1-المسرح أو المسرحية:

ونعني بالمسرح الأدبي أو البشري المسرح الذي يقوم بتخيل أدوار المسرحية في عناصر بشرية سواء كانت من الممثلين الكبار فقط أو الكبار والصغار مع ضرورة الانتباه إلى نوعية الممثلين

[1] – ينظر: جاسم محمد عبد السلامي، طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2011، ص 89.

ونوعية المتفرجين، لأنه يجب الأخذ بعين الاعتبار أن المسرح العام يختلف عن المسرح المدرسي[1].

ويساعد المسرح كثيرا الطفل في النمو العقلي وزيادة المكتسبات وترسيخها باعتباره النوع المفضل لديه، إذ يغلب عليه طابع التسلية والترفيه، كما يهدف المسرح إلى تنمية قدرات الطفل العقلية، وذلك من خلال تحسين نطقه وتمكينه من التعبير بلغة سليمة ومفهومة غنية بالألفاظ البلاغية، بالإضافة إلى إثراء رصيده اللغوي.

كما يقوم المسرح بتزويد الطفل بقيم ومبادئ أخلاقية تهذب سلوك وتوسع خياله وتعوده على التواصل الجماعي وغرس روح المحبة في نفسه، وتختلف المسرحية من حيث النوع والشكل فنجد المسرحية الكوميدية، الوطنية، الدينية، الدرامية[2].

وخلاصة القول إن للمسرحية دور فعال ومؤثر في حياة الطفل المعاصر فهي تمثل وسيطا تعليميا، يمكن من خلاله إدراج معارف وخبرات، تسهل على المعلمين والأولياء طريقة ايصال كل الأفكار والمبادئ، كما تساهم المسرحية اكساب الأطفال وتدريبهم على النطق السليم للمفردات والعبارات والجمل.

الشعر والاناشيد:

إن للشعر أثرا بارزا على الطفل، إذ يغير من طريقة تفكيره وتعامله ويثري رصيده اللغوي، فهو مكسب حقيقي لتطوير الطفل، ولجعله يميل لهذا الأسلوب قامت المدارس والجمعيات الثقافية بتنشيط حفلات ومسابقات فكرية، دائما كان الشعر أحد أطرافها.

إن الأطفال يحبون الشعر و يطربون لأنغامه، إن لم يفهموه في سنينهم الأولى، فيجب أن يكون مناسبا للطفل من ناحية ألفاظه و أفكاره و موسيقاه و صوره الفنية[3].

1 –ينظر: هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 171.

2 - ينظر: فاطمة الزهراء بوقرنوس، أدب الطفل بين الوظيفة والتلقي – دراسة ميدانية للسنة الخامسة ابتدائي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، اشراف: راضية عدّاد، جامعة محمد العربي بن مهيدي، أم البواقي، ص 55-56.

3 – ينظر: هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، ص 237

"إن شعر الأطفال هو شعر يكتبه الكبار خصيصا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعاريف ومفاهيم غير أنه يختص في مخاطبة الصغار وهم يختلفون بحكم سنهم عن الكبار في الفهم والتلقي"[1].

وللشعر أنواع عديدة نذكر منها:

- **الشعر التعليمي:** وهو نوع مختص في تثقيف الأطفال وتزويدهم بالأفكار، ونشر المعارف الضرورية التي يحتاجها الطفل في حياته الدراسية خاصة والعادية عامة، وهذا الشعر غالبا ما يكون مقررا في مناهج التربية والتعليم.
- **الشعر الملحمي:** وله عدة تسميات مثل الإلياذة والأودسية والشهنامة، ويختص هذا **النوع** من الشعر في وصف الحروب والمعارك وتشجيع الأبطال وتمجيدهم، فيقوي بذلك نفس الطفل ويربيه على الشجاعة والدفاع عن الشرف وحب المغامرة.
- **الشعر الدرامي:** ودور هذا النوع من الشعر هو سرد قصة عن طريق عدة أبيات، ومن المعروف عنه أنه النوع الذي يستهوي الكثير من الفئة العمرية المتعلقة بالطفولة. الشعر الوطن: وهو شعر يتم فيه تمجيد الوطن والبوح بحب الوطن[2].

وقد كتب الشعراء عدة دواوين شعرية موجهة للأطفال، ونذكر منها ديوان الأطفال الذي يرى في الأدباء أنه منبر من منابر أدب الطفل لما له من تأثير في أبنائنا ومجتمعاتنا حيث يقول "فوزي عيسى " «و المحور الثاني الذي يعكس اهتمام أحمد شوقي بالطفولة، وقد أفرد له قسما خاصا في الجزء الرابع من ديوان معنون بـ "ديوان الأطفال" ويضم كما جاء في مقد مته مجموعة من الشعر السهل، نظمها لتكون للأطفال أدبا وثقافة»[3].

2-القصة:

وهي سرد خيالي أو واقعي لعدد من الأحداث والأفعال، وقد يكون هذا السرد شعرا أو نثرا تهدف إلى بث المتعة والإثارة، ولها دور في تثقيف القراء أو السامعين، وتتكون القصة من عناصر هي الأفكار، الأحداث، الزمان، المكان، والشخصيات منها الرئيسية ومنها الثانوية.

[1] - العيد جلولي، محمد الأخضر السائح شاعر الأطفال، مجلة واحة الثقافة، أعمال المتلقي الدولي، جانفي 2009، ص 52.
[2] - ينظر: فاطمة الزهراء بوقرنوس، أدب الطفل بين الوظيفة والتلقي، ص 58.
[3] - فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر – مسرح الطفل – القصة، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص 41-42.

وقد حظيت قصص الأطفال باهتمام عدد كبير من المؤلفين فكثرت المجموعات والسلاسل القصصية كثرة مفرطة حتى لتنطبق عليها المقولة الشائعة، هذا باب أوسع من أن يحاط به[1].

فالقصة لها عبرات وحكم وتكسب خبرات من الواقع لها دور فعال في تنشئة الصغار وهذا لأنهم بحاجة للمساعدة على تحقيق النمو السليم المتكامل في جميع النواحي، كما أن القصة تهيئ البيئة الضرورية لدعم الطفل ثقافيا واجتماعيا.

إن للقصة منذ القدم أهمية كبيرة، فهي تساعد على تقريب المفاهيم والمعارف، بذلك يكون الطفل قد اكتسب خبرات كثيرة إذ تعرفه على شخصيات عاشوا في غير زمانه وغير بيئته، ومنه تطور حواس اتصاله بغيره ويكتسب الخبرة في الجوانب الضرورية[2].

وتنقسم القصة إلى عدة أنواع نذكر منها:

أ- القصة القصيرة:

القصة القصيرة أو الأقصوصة هي أحد الأنواع الأدبية، وهي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جواب الحياة، ولا بد لسرد الحدث في القصة القصيرة أن يكون متحدا ومنسجما دون تشتيت. وغالبا ما تكون وحيدة الشخصية أو عدة شخصيات متقاربة يجمعها مكان واحد وزمان واحد على خلفية الحدث والوضع المراد الحديث عنه، والدراما في القصة القصيرة تكون غالبا قوية، وكثير من القصص القصيرة تمتلك حسا كبيرا من السخرية أو دفقات مشاعرية قوية لكي تمتلك التأثير وتعوض عم حبكة الاحداث في الرواية[3].

ب- الرواية:

الرواية هي سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثا على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، وقد ظهرت في أوروبا بوصفها جنسا أدبيا مؤثرا في القرن الثامن عشر، والرواية حكاية تعتمد

1 – ينظر: فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر – مسرح الطفل – القصة، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص 284-285.

2 - ينظر: جاسم محمد عبد السلامي، طرائق معاصرة لتدريس الأطفال، ص 105.

3 – ينظر: هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ص 162.

السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي على ذلك من تأزم وجدل وتغذيه الأحداث[1].

ي- الحكاية:

سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل، وهو ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات الحبكة المتراخية الترابط، مثل حكايات ألف ليلة وليلة، كما أنه يوجد أنواع من الحكايات أهمها وأشهرها "حكايات كانتربري "لتشوسر." كما أنه يوجد أنواع من الحكايات الشعبية والخرافية التي كان يرويها الأجداد لبعث روح التسلية في الأطفال.

ونستخلص مما سبق أن لأدب الطفل عدة أنواع فمنها المسرح ومنها القصة والشعر، وكل هذه الأنواع تساهم في تنمية معارف الطفل وتثقيفه في العديد من المجالات الحياتية.

1 – ينظر: ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية واشكالية التصنيف، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2008، ص 21.

الفصل الثاني: المسرح والطفل

المبحث الأول ماهية مسرح الطفل

المطلب الأول: مفهوم مسرح الطفل

المطلب الثاني: أنواع مسرح الطفل

المطلب الثالث: خصائص مسرح الطفل

المبحث الأول: ماهية مسرح الطفل

يختلف مسرح الأطفال عن مسرح الكبار، ويتجلى هذا الاختلاف في أن مسرح الأطفال يركز على معضلة التربية والفن أكثر من بقية أجناس أدب الأطفال الأخرى كالقصة والشعر، "فقد عومل مسرح الأطفال إلى وقت قريب على أنه المسرح المدرسي أو استخدام المسرح لغايات الدرس أو التعليم والتربية، ولم يعترف بانتماء مسرح الأطفال إلى الفن أو الأدب إلا متأخرا"[1].

فقد غاب مسرح الأطفال عن الأدب طويلا وصار بالنسبة للمؤسسة التربوية مادة للمناشط الاحتفالية ورافدا للمنهاج المدرسي، إغفالا لطبيعة الممارسة الطفل للمسرح التي تتسع لتشمل مشاركة الطفل نفسه في الفرجة والمشهديّة، وتضيق لتقارب مفهوم الخطاب المسرحي للراشدين حين يصبح الطفل متلقيا، وهو ما اصطلح على تسميته بمسرح الكبار للصغار أو مسرح الطفل[2].

ومن هذا الصدد سنتناول في هذا المبحث مفهوم مسرح الطفل وذلك في المطلب الأول، أما المطلب الثاني سنتطرق إلى أنواع مسرح الطفل، وبالنسبة للمطلب الثالث سنتحدث عن خصائص مسرح الطفل.

المطلب الأول: مفهوم مسرح الطفل

أولا: تعريف المسرح:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب في مادة (سرح): "والسرحُ المال الراعي ...، والجمع من كل ذلك سُرُوحٌ...، والمَسْرَحُ، بفتح الميم، مَرْعَى السَّرْح، وجمعه المسارحُ، ومعنى" المسرح" بفتح الميم المَرعى الذي تَسْرَح فيه الدواب للرّعي[3].

فالمسرح من منظور لسان العرب مرتبط بالمكان الذي ترعى وتفتات فيه الدواب، فهي ترعى فيه حيث شاءت.

---

1 – عبد الله أبو هيف، المسرح العربي المعاصر – قضايا ورؤي وتجارب، منشورات الكتّاب العرب، دمشق، 2002، ص 197

2 – ينظر: الفونسو ساسترة، مسرح الطفل، تر: اشراق عبد العادل، دار المأمون للترجمة والنشر، العراق – بغداد، ط2، 2007، ص 15.

3 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة (سرح)، تصنيف يوسف خياط، دار صادر، بيروت، ، 2003، ص 182.

أما في المعجم الوسيط فقد جاءت هذه الكلمة سرُحَ الشيء: أرسله.

يقال: سَرُحَ الرسول: أرسله في حاجة.

وسرحَ الشّعر: رجله وخلّص بعضه من بعض بالمشط.

وسَرّح المرأة: طلقها[1].

ب- اصطلاحا:

أخذت كلمة مسرح (Théâtre) من الكلمة اليونانية (Théâtraux) وتعني: الرؤية والمشاهدة العينية[2].

وجاء في المعجم المسرحي مفهوم مسرح الطفل بأنه" : تسمية تطلق على العروض التي توجه لجمهور من الأطفال يقدمها ممثلون من الأطفال أو من الكبار، وتتراوح في غايتها بين التعليم والإمتاع"[3].

كما تعرف الدكتورة "زينب محمد عبد المنعم" مسرح الطفل بأنه: "المسرح الذي يشارك فيه الأطفال بأنفسهم، وفي نفس الوقت فهو موجه إليهم ويتعامل مع أحاسيسهم ويلبي احتياجاتهم".

ويحدد قاموس "إسكفورد" مصطلح مسرح الطفل بأنه: "عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار سواء على خشبة المسرح أو في قاعة معدة لذلك"[4].

ولقد عرفه الدكتور "حسن مرعي" بأنه: "المسرح الذي يقدمه المحترفون المتخصصون للأطفال و يمثل فيه الصغار إلى جانب الكبار في بعض العروض"[5].

1 – ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مجلد 1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص 469.

2 – ينظر: حسن شحاته، أدب الطفل العربي – دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2004، ص 375.

3 – ماري الياس حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي – مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1977، ص 41.

4 – زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص15.

5 – حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص 15.

وهناك من يعرف مسرح الطفل بأنه: "شكل من أشكال المسرح التربوي الموجه للطفل ويعتمد على نص مسرحي محترف، إما مؤلف عن حكاية أو أسطورة أو من التراث أو من المنهاج، ويتم استخدام عناصر العرض المسرحي المختلفة مثل الديكور والإضاءة، والمؤثرات الصوتية الموسيقية... بحيث تخرج المسرحية بقالب مسرحي محترف ويقوم بالتمثيل ممثلون محترفون بمشاركة الممثلين الأطفال، ويتم عرض المسرحية في مسارح محترفة ويشاهدها جمهور غير مشارك في الأحداث الدرامية بشكل مباشر"[1].

هناك تعريف آخر لمسرح الطفل يرى أنه : "مسرحا من أجل الطفل يقدم فيه راشدون محترفون أعمالا مسرحية ينفعل بها الأطفال المتفرجون وهذا المسرح يكتبه مؤلف متخصص ويخرجه كذلك ويمثله راشدون متخصصون"[2].

كما يرى "سمير عبد الوهاب" في كتابه "أدب الأطفال"، أن مسرح الطفل من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه، والمقصود به: "ذاك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لمجموعة من الأسباب منها تنشئة الطفل على محبة التعامل مع الآخرين وترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الآخرين وتحويل بعض المقررات الدراسية إلى ألعاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم"[3].

وهناك من يعرف المسرح أنه أبو الفنون، ففيه يختلط الصوت واللون والنور والظلام، والحركة بالسكون، وفيه يتعانق الأدب شعره ونثره بالموسيقى إلى جانب فنون الأداء والحركة والتشكيل[4].

ونستخلص مما سبق أنه ومهما اختلفت مفاهيم مسرح الطفل بين النقاد والدارسين نتوصل إلى نتيجة واحدة وهي أن مسرح الطفل هو مسرح خصص لفئة معينة وهم الأطفال وهو موجه إليهم، كما نتوصل إلى طبيعة هذه العروض ووظيفتها ومن يقوم فيها باللعب وإلى من توجه إذ يستطيع

1 – جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل – النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003، ص 58.

2 - زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص 15.

3 – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال – قراءات نظرية ونماذج التطبيقية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2006، ص 165.

4 – ينظر: حسن شحاته، أدب الطفل العربي – دراسات وبحوث، ص 375.

أن يشارك فيه الأطفال بأنفسهم كما قد يقدمه لهم راشدون محترفون، فهو بذلك فنّ شامل تتمازج فيه الأصوات والحركات، وتتناغم فيه المتناقضات بأسلوب جمالي يستهوي النفوس والمشاهدين.

المطلب الثاني: أنواع مسرح الطفل:

تعددت أشكال وانماط مسرح الطفل وذلك بتنوع مواضيعه وكيفية تقديمه حيث يقدم في صور مختلفة، فلكل تقسيمه الخاص وقد قسمت الدكتورة "عزة خليل عبد الفتاح " والدكتورة "فاطمة عبد الرؤوف هاشم" مسرح الطفل من حيث التمثيل إلى نوعين هما:

1-المسرح البشري:

مسرح الطفل البشري هو أحد الأشكال التي تقدم فيها العروض من قبل ممثلين يعبرون عن شخصيات بشرية تسرد قصصا مسرحية موجه للطفل[1]، غير أن مسرح الطفل البشري ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- **مسرح الطفل بالطفل:** وهو المسرح الذي يمثل فيه الأطفال بأنفسهم ويعرضون مسرحياتهم أمام جمهور آخر من ذات الفئة.

ب- **المسرح الذي يعده الكبار ويقدمه الكبار:** وهو مسرح يمثل فيه الكبار للصغار.

ت- **مسرح فيه الكبار والصغار:** وهو مسرح يشترك فيه كل من الكبار وفئة الصغار لتقديم العرض المسرحي[2].

وهذه الأشكال تركز دائما على أن تكون مسرحياتهم ومواضيعها وقصصها موجهة إلى الطفل، إضافة إلى هدفها التعليمي والتربوي والفني تجاه هذه الفئة بشكل خاص.

2-مسرح العرائس:

وهو نوع من أنواع التمثيل تتم فيها الحركات بواسطة عرائس، يتم تحريكها من وراء ستار يصلح لعرض الموضوعات في بساطة لا تتوفر للتمثيل العادي، وتعتمد على الحركة أكثر من اعتمادها

1 – ينظر: علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دراما الطفل، مسرحية " هاري وفاري والألوان لعبد القادر بالكروي"، مذكرة ماجستير، اشراف: عيسى رأس الماء، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2013-2014، ص 21.

2 – ينظر: عزة خليل عبد الفتاح، فاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص 24.

على الحوار اللفظي، الأمر الذي يناسب الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم، ويمكن أن تتناول نوع من الموضوعات من المناهج الدراسية وتعرضها بصورة مشوقة و محببة لهم[1].

و تنقسم العرائس بدورها إلى نوعين أساسيين هما:-العرائس أو الدمى- التي تحركها الخيوط وتسمى 'ماريوننيت' 'و الدمى القفازية' التي توضع في اليد وتحرك منها[2].

كما يمكن تحديد نوعها من خلال أسلوب تناول وتحريك العروسة. على سبيل المثال: التحريك بواسطة الأصابع، اليد، الجسم، الخيوط... وعلى هذا فإن اسم نوع العروسة يعكس أسلوب عملها فنقول عرائس الإصبع-عرائس اليد ..... إلخ.

وبالنسبة لعرائس المسرح أو المسرحية فهي شخصيات اصطناعية تمثل شخصيات بشرية أو حيوانية أو نباتية أو شخصيات خارقة وغريبة، حيث يتم تحريكها بواسطة أعواد رقيقة بشكل خفي، أما الدمى فيتم تحريكها بواسطة الخيوط أو الأسلاك المرنة الرقيقة[3]، كما ينقسم مسرح الطفل من حيث المضمون إلى عدة أنواع:

1-**المسرحية التعليمية:** وهي التي تقدم فيها الشخصيات معلومات ومعارف بطريقة مسلية ليسهل على الطفل استيعابها.

2-. **المسرحية التاريخية:** وهي التي تمثل حادثة تاريخية معينة من التاريخ الوطني أو تقدم شخصية تاريخية معروفة.

3-**المسرحية الأخلاقية:** وهي التي تكون في صورة صارع بين القيم الإنسانية الخيرة وبين الأعمال الدنيئة والمنحطة والسيئة.

4-**المسرحية الاجتماعية:** وهي التي تعالج مشكلة اجتماعية معينة فتبرزها أولا ثم تحاول إعطاء البدائل والحلول المناسبة.

1 - ينظر: عزة خليل عبد الفتاح، فاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة، ص 24.

2 - ينظر: سمر أتاسي، مسرح العرائس - أنواعه ووسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، 1997، ص 5.

3 - ينظر: رابحي بن علية، لخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر - هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران، الجزائر، العدد السابع، مارس 2007، ص 6.

5- . **المسرحية الدينية** : وهي التي تتناول أحد المواضيع الدينية فتعرفه ثم تدعمه بما جاء في القرآن و السنة النبوية[1].

وخلاصة القول إن مسرح الطفل ينقسم إلى عدة أنواع من حيث الشكل ونوعية التقديم أو من حيث المضمون.

المطلب الثالث: خصائص مسرح الطفل

يُعتبر مسرح الطفل هو مسرح كُتب وخُصص للأطفال ذاتهم، فهو يختلف عن مسرح الكبار في خصائصه، لذا يجب أن يتسم هذا النوع من المسرح بعدد من السمات والخصائص التي تجعله مقبولا لدى الأطفال وقادرا على التأثير فيهم، ومن هذه الخصائص نذكر:

- ينبغي أن يراعى في مسرح الطفل طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل، ويتوجب أن يتناسب الخطاب في المسرحية مع تلك المراحل العمرية، إذ نجد أن الدكتورة "لينا نبيل أبو مغلي" والدكتور "مصطفى قسيم هيلات" في كتابهما "الدراما والمسرح في التعليم" قد خصصا نوعية الخطاب المسرحي للأطفال في كل مرحلة من المراحل التي يمر بها الطفل؛ ففي مرحلة الطفولة المبكرة أي لغاية الست سنوات يحتاج مسرح الأطفال إلى نص يركز على الخيال، كما أن سمات مسرحية هذه المرحلة تجري في أغلبها في عالم الحيوان والطيور. أما في المرحلة الوسطى من (6 إلى 9 سنوات) تحتاج إلى نص يهتم بالخيال الحر الذي يحتوي على نوع من التوجيه التربوي والاجتماعي كما يحتوي على نوع من المغامرة والقصص الخرافية. أما فيما يخص المرحلة المتأخرة من الطفولة (9إلى 12سنة) تحتاج نص يهتم بالخيال المرتبط بالواقع ارتباطا شاملا [2].
- ينبغي أن يحمل المسرح الموجه للأطفال منظومة من القيم الأخلاقية والتربوية وينبغي أن تكون الفكرة مناسبة لعقل الأطفال وتفكيرهم وأن يبتعد الكاتب عما يمكن أن يزرع عواطف

1 - ينظر: المرجع نفسه، ص 6.

2 - ينظر: لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم – النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر، عمان، ط1، 2008، ص 90.

الشر والكراهية في نفوس الأطفال، فلا يجوز أن يكون المضمون على حساب القيم الخلقية والسلوكية[1].

- يشترط في مسرح الأطفال أن يكون البناء الفني للمسرحية ذا لغة بسيطة وواضحة بما يتناسب مع مستوى الأطفال، بالإضافة إلى التركيز على الكلمات ذات المضمون المادي أكثر من المعنوي والاهتمام بأن تكون لغة المسرحية الفصحى لأنها تربوية تعليمية، وينبغي أن يتسم الحوار بالقصر و البعد عن الثرثرة مع عدم المبالغة في القصر و الاعتماد على الإيحاء لأن ذلك قد يسبب عدم تجاوب الطفل[2].
- أن يكون الحوار في المسرحية مناسبا لفكر الطفل وإدراكه، مع عدم الإسراف في الحوار ، فالحوار الطويل يبدو أمام الأطفال أشبه ما يكون بالمواعظ والخطب والمناقشات الباردة التي تلقى على مسامعهم دون أن يستطيعوا احتمالها فتموت الحياة على المسرح[3].
- كما يجب أن تكون مسرحيات الأطفال مناسبة الطول وأن تتجنب الحكايات المعقدة أو التي تضم شخصيات كثيرة العدد أو التي بها عقدة ثانوية إلى جانب العقدة الرئيسية، كما ينبغي أن تبدأ المسرحية الموجهة للأطفال بالحكاية وتنتهي بها لما تمثله الحكاية في عالم الطفل فضلا عن استثارة خيال الطفل وتشويقه والإفادة من سرعة استجابته وانفعاله بالحدث مع التركيز على عنصر الحركة والعناصر المرئية.
- الاستعانة بالضحك والفكاهة في المسرحية الموجه للطفل[4].

ومن خلال ما سبق نستنتج أن أنسب الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص هو المسرحية، وأن الكتابة المسرحية للطفل تختلف بعض الاختلاف عن الكتابة للكبار، فعلى من يكتب المسرحية الموجهة للطفل الالتزام بهذه الخصائص لنجاح المسرحية.

1 – ينظر: فوزي عيسى، أدب الاطفال، ص 105.

2 – ينظر: لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم – النظرية والتطبيق، ص 90.

3 – ينظر: فوزي عيسى، أدب الاطفال، ص 105.

4 – ينظر: أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، العدد 1–2، 2011، ص 99.

الفصل الثالث: لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء دراسة تطبيقية:

I. التعريف بالكاتب والمسرحية
II. بيان مستويات اللغة في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي.

أولا: بيان المستوى الصوتي في لغة مسرحية الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي"

ثانيا: بيان المستوى الصرفي في لغة مسرحية الحافظة السوداء

بيان المستوى التركيبي في لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء

رابعا: بيان المستوى الدلالي في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء"

لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء دراسة تطبيقية:

سنقوم في هذا الفصل بدراسة مسرحية (الحافظة السوداء) لعز الدين جلاوجي، حسب مستويات اللغة العربية الأربعة (الصوتي- الصرفي- التركيبي- الدلالي)، ولكن قبل ذلك سنتطرق إلى التعريف بالكاتب والتعريف بالمسرحية.

I. التعريف بالكاتب والمسرحية

1- التعريف بالكاتب:

عز الدين جلاوجي (1962-) هو كاتب وأستاذ جامعي جزائري، ولد في مدينة سطيف الجزائرية، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات في الصحف الجزائرية والعربية، حصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة، أسس برفقة عدد من الأدباء «رابطة إبداع الثقافية الوطنية» في 1990، وفي 2001 أسس برفقة أكاديميين وأدباء جمعية ثقافية وطنية باسم «رابطة أهل القلم» وترأسها، واختير في 2003 عضوًا في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين، وهو أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي في مدينة برج بوعريريج الجزائرية. ألف العديد من الكتب وصدر له أكثر من 40 مؤلف في النقد والرواية والمسرح والمجموعات القصصية وأدب الأطفال، وصدرت له مجموعته القصصية الأولى في 1994 بعنوان «لمن تهتف الحناجر؟»، عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى الخشبة ومنها: «البحث عن الشمس»، و«ملحمة أم الشهداء»، و«سالم والشيطان»، و«صابرة»، و«غنائية أولاد عامر»، و«قلعة الكرامة»، قُدمت عن أعماله عشرات الدراسات والرسائل الجامعية[1].

2- التعريف بالمسرحية:

هي مسرحية ضمن سلسلة "الدجاجة صنيورة" لعز الدين جلاوجي، موضوعها الأمانة وهي تتكون من مشهدين تدور أحداثها حول سعيد الذي وجد حافظة نقود سوداء ووثائق أراد الاحتفاظ بها رغم معرفته لصاحبها.

[1] - ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org ، تم الاطلاع يوم 2022/05/19، على الساعة: 10:52.

ولكن الإرشادات والنصائح التي تلقاها من طرف الأب والأخت جعلته يقوم بإرجاع المحفظة بما كانت تحويه إلى صاحبها.

شخصياتها: سعيد، سالم، الأب، سميرة، العم محمد، الأم.

موضوعها: الأمانة

II. بيان مستويات اللغة في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي":

إذا كان الكاتب القصصي يستطيع أن يُسهب ويستطرد ويرسم خطوط قصته في المدى الذي يريده، فإن الكاتب المسرحي لا يمكنه هذا فهو على دراية بأن ما ينتجه من مسرحيات للأطفال لن تكون للقراءة فقط، بل ستُحول إلى عروض مسرحية تُقدم على خشبة المسرح، ولهذا فهو ملزم بأن يضع في اعتباره جملة من الشروط التي يقوم عليها العمل المسرحي، والتي تنحصر في ما يُبنى على أساسها النص المسرحي، وإن أهم ما يجب أن ينتبه له الكاتب المسرحي وهو يؤلف مسرحيته الموجهة للطفل اللغة التي سيكتب بها ولأجل ذلك كان لزاما على كاتب النص المسرحي للطفل أن ينزع نفسه من لغة الكبار ليدخل لغة الأطفال وهذا يفرض عليه أن يوزع اهتمامه عبر مستويات النص اللغوي، وفي ما يلي سنتطرق إلى اللغة التي أدرجها عز الدين جلاوي في مسرحيه "الحافظة السوداء" الموجهة للطفل، كما سنحاول تصنيف لغة المسرحية حسب مستويات اللغة الأربعة مع إبراز لغة الطفل في كل مستوى.

أولا: بيان المستوى الصوتي في لغة مسرحية الحافظة السوداء:

المستوى الصوتي هو «علم الفونولوجيا الذي يُعنى بالأصوات اللغوية وإنتاجها في الجهاز الصوتي وخصائصها الفيزيائية، كما أن هذا العلم يدرس اللغة من جوانب كثيرة»[1]، وفيما يلي سنبين المستوى الصوتي في لغة مسرحية الحافظة السوداء وذلك من خلال مجموعة ما يأتي:

1- الفونيمات:

تتمثل فونيمات اللغة العربية في أصواتها البالغ عددها 28 صوتا، والفونيمات هي «العناصر أو الأصوات المشكلة للكلمة، فالباء والنون والتاء في كلمة بنت كل منها فونيم أو صوت والمقصود هو الوحدة الصغرى التي يمكن أن تجزئ سلسلة التعبير إليها»[2]، وهو أصغر وحدة صوتية ذات أثر في الدلالة.

وتنقسم أصوات اللغة العربية إلى قسمين:

أ- أصوات صامتة:

وهي 28 صوتا منها 26 صوتا صحيحا وثلاثة أصوات شبيهة بالصحيح، وهي (أ- و- ى)[3]، أما باقي الأصوات أو الحروف فهي أصوات صحيحة

ب- أصوات صائتة:

وهي نوعان وهي:

- أصوات صائتة قصيرة: وهي الفتحة والضمة والكسرة.
- اصوات صائتة طويلة: وهي الحركات الطويلة (أ و ى)[4].

بعدما تعرفنا على فونيمات اللغة العربية سنحاول فيما يلي استعراض فونيمات اللغة العربية الموجودة في مسرحية الحافظة السوداء، بحيث لاحظنا أن لغة المسرح الموجهة للطفل والتي من خلال متابعته للمسرح يمكن أن يكتسب أغلب فونيمات اللغة العربية وبشكل جيد:

[1] - ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 36-37.
[2] - أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1997، ص 116.
[3] - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000، ص 173-174.
[4] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996، ص 138-139.

الكلمات من مسرحية الحافظة السوداء	الفونيم	الكلمات من مسرحية الحافظة السوداء	الفونيم
سالم	س	المدرسة	د
سعيد	ع	سقطت	ط
صديقي	ص	يشعر	ش
كتمت	ك	ستفعل	ل
تفشي	ت	سآخذ	خ
أعاهدك	ه	أضعها	ض
حسنا	ح	تقول	و
وجدت	ج	العزيز	ز
وثائق	ث	يدك	ي
كثيرة	ر	حافظة	ظ
نقود	ق	أسرق	أ
الصباح	ب	إذن	ن
قادم	م	استغفر الله	غ

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء" قد اشتملت على أغلب فونيمات اللغة العربية، والتي يمكن للطف أن يكتسبها أثناء مشاهدته للمسرحية.

2- **النبر:**

والمقصود بالنبر: «هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قُورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، والمقطع المنبور بقوة ينطقها المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له»[1].

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 163.

ونجد النبر في الكلمات الأحادية المقطع مهما كان نوعها وتظهر في لغة الطفل من خلال المسرحية عبر الكلمات الآتية:

أ- الكلمات الأحادية المقطع التي وقع فيها النظر:

يَأْ ← (CVC) لَنْ ← (CVC)

مَأْ ← (CVC) لَمْ ← (CVC)

لَأْ ← (CVC) خُذْ ← (CVC)

فِيْ ← (CVC) عَنْ ← (CVC)

كما وقع النبر في الكلمات الثنائية المقطع مهما كان نوعها وتظهر في لغة الطفل من خلال مسرحيه الحافظة السوداء في الكلمات الأتية:

ب- الكلمات ثنائيه المقطع وقع فيها النبر:

عَنْكَ ← (CVC .CV)

عِنْدَ ← (CVC CV)

دَخْلَ ← (CVC .CV)

جَأْءَ ← (CVC .CV)

كما يقع النبر في الثلاثية المقطع على مقطعها الثاني إذا كان متوسطا أو طويلا نحو: أَضَافَتْ ((CV.CV .CV، أما إذا كان المقطع الثاني قصيرا، فإن النبر يقع على المقطع الثالث أيا كان نوعه، نحو دَخَلَ ((CV.CV.CVأو نَاصَرَ .(CV.CV.CV)

ج- الكلمات التي وقع فيها النبر على مقطع الثاني:

سَكَتَ ← (CV.CV .CV)

يَدْكَ ← (CV.CV .CV)

أَخَذَ ← (CV.CV .CV)

3- **التنغيم:**

يُقصد بالتنغيم هو « إعطاء نغمات معينه تنتج من اختلاف درجة الصوت، ويحدث التنغيم في اللغة بسبب الارتفاع أو الانخفاض في درجة الصوت، ويرتبط هذا الارتفاع والانخفاض بتذبذب الوترين الصوتيين اللذين ينتجان النغمة الموسيقية»[1].

وأما التنظيم الذي وجدناه في لغة الطفل من خلال مسرحيه الحافظة السوداء وهو كما يلي:

أ- النغمة المنخفضة:

سأعطيك ما تريد أن سكت عني – السلام عليكم – وعليكم السلام – اطمئن يا صديقي العزيز – اسمعي يا سميرة لا تخبري أبي – خذ يا سالم هذه كلها لك – لا شكر على واجب – لكن أكتم عني – سامحني يا أبت – لكني أخاف منه – هل ضاعت منك حافظة يدوية.

ب- النغمة العادية:

لا لن أرجعها إليه – أنت حقا صديقي الوفي – ما هذا الذي في يدك يا سعيد؟ – نعم أعرفه لقد سقطت منه دون أن يشعر – نعم لقد وجدتها – هي عندي.

ج- النغمة المرتفعة فوق العادية:

وماذا ستفعل الآن – أشكرك جزيل الشكر – لا لا شيء على الإطلاق يا سميرة – أسرق استغفر الله – أنا لست سارقا – اسألي سالم – لا لا أنا لا دخل لي – سأخبر والدي بالحقيقة – بل أخبره وستعلم ما يصنع بك – أنا لا أخذ مالا مسروقا – خذيه كله – تصرفي فيه كما تشائين – يسرق أموال الناس ويصلي – إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر – إنها تكذب علي يا أبتِ – إنها

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 163.

تكذب – لا لا أنا لا أكذب – أنا ما سرقت الحافظة – لكنك تعرف صاحبها – الحمد لله – لقد جاء أخيرا.

ثانيا: بيان المستوى الصرفي في لغة مسرحية الحافظة السوداء:

المستوى الصرفي هو المستوى الثاني من مستويات اللغة العربية أو التحليل اللساني، وهذا المستوى يُعنى بدراسة جوانب الصرف من اللغة، أو بعبارة أخرى يهتم بالنظر في المورفيمات، والمقصود بالمورفيم هو أصغر وحدة صرفية لا تقبل التقسيم إلى وحدات صغرى ذات دلالة[1]، وللمورفيم أنواع كثيرة، وسنقتصر هنا على المشهور منها في اللغة العربية:

1- السوابق (المورفيم السابق):

ونعني بالسوابق هي علامة لغوية تتألف من فونيم أو أكثر يضاف إلى المورفيم الحر يلتصق بأول المورفيم[2]، وفيما يأتي سنعرض المرسوم السابق في لغة الطفل في المسرحية المدروسة من خلال ما يلي:

المورفيم السابق	الكلمات التي تحتوي على مورفيم سابق
(ال) التعريف	السلام – المدرسة – الصباح – المكان – الاطلاق – الصلاة – الفحشاء – المنكر – الناس – الحافظة – الحمد لله.
ياء المضارعة	يشعر – يصنع – يسرق – يصلي
ألف المضارعة	تخفي – تعاهدني – تريد – تحمل – تخبري – تعرف.
سين المستقبل	ستفعل – سآخذ – سأعطيك – سأخبرك.

2- اللواحق:

[1] - ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار الميسرة، عمان –الأردن، ط1، 2010، ص 170-171.
[2] - المرجع نفسه، ص 178.

المورفيم اللاحق وهو نوع من المورفيمات، المقصود بالمورفيم «هو علامة لغوية تتألف من فونيم أو أكثر يضاف إلى آخر، المورفيم الحر أي يلتصق بآخر المورفيم الحر وتجلى المورفيم اللاحق في لغة مسرحية "الحافظة السوداء" من خلال ما يأتي:

المورفيم اللاحق	الكلمات التي تحتوي على المورفيم
تاء التأنيث الساكنةلا محل لها من الإعراب	سقطت ضاعت
الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به	ارجعها
التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل	طرقتُ كتمتُ وجدتُ
الياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به	اسالي يصلي تصرفي تخبري

3- الدواخل:

تعتبر الدواخل نوع من المورفيمات، والمقصود بها علامة لغوية تتألف من فونيم واحد أو أكثر ويكون وسط أو داخل المورفيم الحر[1]، وتتمثل الدواخل في لغة المسرحية التي نحن بصدى دراساتها فيما يلي:

الدواخل	الكلمات التي تحتوي على الدواخل
الألف	الإطلاق ← أصلها: طلق الكاذب ← أصلها: كذب وثائق ← أصلها: وثيقة
الواو	ملعون ← أصلها: لعن الأموال ← أصلها: مال

4- المورفيم المقيد: أداة التعريف (ال):

[1] - إبراهيم خليل، مدخل الى علم اللغة، ص 178.

وهي مورفيم مقيد ذا ينبغي أن تلتصق بالصوت الأول الذي يبدأ به الاسم[1]، وسنوضح فيما يأتي تواجد هذا المورفيم المقيد في المسرحية المدروسة:

السلام – الصباح – المكان – الإطلاق – الحافظة – الحمد لله.

5- المورفيم الحر (الضمائر المنفصلة):

إن المقصود بالمورفيم الحر: «هو مورفين يستعمل في الكلام مستقل أو منفرد عن أي مورفيم آخر دون أن يفقد وظيفته اللغوية ويستعمل في موقع من التركيب»[2]، وهو متمثل في الضمائر المنفصلة (ضمير المتكلم – ضمير المخاطب – ضمير الغائب)، وفي الجدول الموالي سنبين المورفيم الحر الذي ورد في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء":

نوع المورفيم	العبارة التي تحتوي المورفيم الحر
ضمير المتكلم	أنا: أنا صديقك – أنا لا دخل لي – أنا لا أكذب – أنا ما سرقت
ضمير المخاطب	أنت: أنت حقا صديقي
ضمير الغائب	هي: ها هي – هي عندي

6- المورفيم الصفري:

وهو« انعدام وجود المورفيم، مع أن الجذر يتغير معناه أو وظيفته أو استعماله وفقا للسياق دون تعديل في بنيته الصوتية »[3]، وهو يتمثل في الضمير المستتر وفيما يأتي سنوضح المورفيم الصفري الذي ورد في لغة الطفل في مسرحيه "الحافظة السوداء":

X كتمت عنك ← أنا كتمت عنك

[1] - إبراهيم خليل، مدخل الى علم اللغة، ص 178.
[2] - المرجع نفسه، ص 177.
[3] - إبراهيم خليل، مدخل الى علم اللغة، ص 184.

أعاهدك يا سعيد ← أنا أعاهدك يا سعيد

هل تعرف صاحبها ← هل تعرف أنت صاحبها

ماذا ستفعل الآن ← ماذا ستفعل أنت الآن

قبلت قبلت ← أنا قبلت أنا قبلت

أسرق ← أنا اسرق

اشتركتما في سرقتها ← أنتما اشتركتما في سرقتها

ما يصنع بك ← ما يصنع هو بك

يسرق أموال الناس ← هو يسرق أموال الناس

لقد جاء أخيرا ← لقد جاء هو أخير.

بيان المستوى التركيبي في لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء:

المستوى التركيبي هو مستوى يدرس التراكيب وكل ما يتصل بها من خواص، فبعد أن يحدد اللغوي أقسام الكلام يعرف فصائله النحوية، والتغيرات التي تطرأ عليه[1]، وسنتطرق في هذا المستوى إلى بيان أنواع الجمل في لغة الطفل في مسرحية في المسرحية التي نحن بصدد دراستها:

وقد ذهب النحاة إلى أن الكلام هو الجُمل والعكس، وقد قُسمت الجملة العربية عدة تقسيمات أبرزها: الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة البسيطة والجملة المركبة، وكذلك شبه الجملة وغيرها من التقسيمات، وفيما يلي أنواع الجمل التي وردت في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء":

1- الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

قبل الولوج في بيان الجملة الاسمية والفعلية لابد أن نبين مفهوم الجملة الاسمية والجملة الفعلية، «أما الجملة الاسمية فهي التي صدرها اسم كمحمد حاضر، وبالنسبة للجملة الفعلية فهي التي صدرها فاعل نحو حضر محمد»[2].

وفي الجدول الموالي سنستعرض الجملة الاسمية والفعلية التي جاءت بلغة الطفل في المسرحية المدروسة:

الجملة الاسمية الموجودة في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء"	الجملة الفعلية الموجودة في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء"
– هي عندي	– يسرق أموال الناس
– أنا لا أخذ مال مسروقا	– سامحني يا أبتِ
– أنا صديقك	– أريد أن أسألك
– حافظة يدوية	– خذ يا سالم
– ما هذا الذي في يدك	– اطمئن يا صديقي
– أنت حقا صديقي	– وجدت حافظة يدوية

[1] - محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء، دط، دت، ص 107.
[2] - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان – الأردن، ط2، 2007، ص 157.

– أنا ما سرقت الحافظة	

2- شبه الجملة:

وهي الجملة التي تتكون من جار ومجرور أو ظروف الزمان والمكان، وفيما يأتي سنسرد شبه الجملة الواقعة في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء":

- أنا قادم إلى المدرسة ← إلى المدرسة
- سأعطيك نصيبك بعد الخروج ← بعد الخروج
- ما هذا الذي في يدك يا سعيد ← في يدك
- إذا اشتركتما في سرقتها ← في سرقتها

3- الجملة البسيطة والجملة المركبة:

وهي من أقسام الجملة في اللغة العربية، أما الجملة البسيطة فهي جملة اسمية أو فعلية يأتي كل عنصر من عناصرها في لفظ واحد، وبالنسبة للجملة المركبة فهي جملة يكون أحد عناصرها الأصلية الأساسية أو المتممة جملة فعلية أو اسمية أو مصدرا مؤولا، وفي الجدول الآتي سنوضح الجمل البسيطة والمركبة التي وجدناها في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء":

الجملة البسيطة الموجودة في لغة الطفل في المسرحية المدروسة	الجملة المركبة الموجودة في لغة الطفل في المسرحية المدروسة
– سأخبر والدي بالحقيقة – يسرق أموال الناس – أراك تحمل حافظة – أنا لست سارقا – حافظة يدوية – اسألي سالم	– تصرفي فيه كما تشائين – أريد أن أسألك سؤالا – أنا ما سرقت الحافظة

ومن خلال الجدول نلاحظ أن الكاتب قد اعتمد على الجمل البسيطة لأن هذا النص المسرحي موجه للأطفال، فلابد من اختيار عبارات سهلة بسيطة يفهمها الطفل بسرعة.

رابعا: بيان المستوى الدلالي في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء":

المستوى الدلالي هو المستوى الذي من خلاله يربط مستخدم اللغة بين العناصر اللغوية المختلفة وما تشير إليه من معاني وهو يشمل كل مستويات اللغة السابقة، وذلك أن كل الوحدات اللغوية التي تبدأ من الصوت انتهاء بالتركيب، لها مدلولاتها حيث تساهم في حمل الفكرة المراد التعبير عنها[1].

وفي هذا المستوى سنتناول الحقول الدلالية المعجمية التي جاءت في المسرحية التي نحن بصدد دراستها:

حقل الأسماء: سعيد – سالم – سميرة – محمد

حق المال: النقود – الأموال – الحافظة

حقل الصداقة: صديقي– الوفي – العزيز – صديقك

حقل الدراسة: القسم – المدرسة

حقل الدين: السلام عليكم – الحمد لله –الصلاة – الفحشاء – المنكر – استغفر الله – يصلي – الله تعالى.

[1] - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 337-338.

خـــاتمـــة

خاتمة

أخيرا وبعد هذا الجهد المتواضع، الذي حاولنا فيه دراسة موضوع «تأثر لغة الطفل بلغة مسرحية الحافظة السوداء»، ومنها يمكننا صياغة نتائج البحث فيما يلي:

- يعتبر مسرح الطفل من الوسائل الفاعلة في بناء لغة الطفل وتطويرها.
- يؤثر المسرح تأثيرا واضحا في تغيير قيم واتجاهات الأطفال، حيث تحمل المسرحية المدروسة قيمة أخلاقية وتتمثل في حفظ الأمانة.
- كما يعمل المسرح على تقوية السليقة اللغوية فالتمثيل يطبع لسان الطالب على الجمل الفصيحة والصحيحة والشاعرية الخالية من الأغلاط اللغوية، ويأخذ بيدهم إلى لغة أكثر رقيا.
- إكساب الطفل وتدريبه على النطق السليم للمفردات والعبارات والجمل.
- وكذلك ضبط المفردات والعبارات والجمل لغويا.

نلاحظ أن الطفل من خلال مشاهدته للمسرحية المدروسة قد أثرت لغة المسرحية على جميع مستويات اللغة عنده:

أ- المستوى الصوتي:

- اكتساب الطفل أصوات اللغة العربية بشكل صحيح.
- تنوع مستويات التنغيم في لغة الطفل وذلك حسب حالته النفسية.

ب- المستوى الصرفي:

- استخدام الطفل لمورفيمات اللغة العربية.
- استخدام الطفل لصيغ الأفعال بشكل صحيح.
- استخدام الطفل الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة من خلال المسرحية.

ج- المستوى التركيبي:

- استعمال الطفل لجمل اسمية وفعلية من خلال المسرحية المدروسة.
- استعمال الطفل للجمل البسيطة والمركبة من خلال المسرحية المدروسة.
- استعمال الطفل لشبه الجملة.

د- المستوى الدلالي:

- إثراء هذه المسرحية لقاموس الطفل اللغوي، فالطفل يتعلم من لغة هذه المسرحية كلمات كثيرة.
- تعلم الطفل الأفعال والأسماء من لغة هذه المسرحية.

مما سبق ومن خلال ما تم دراسته في هذا البحث توصلنا إلى الأهمية والدور الذي يلعبه المسرح في حياة الطفل كمكمل للحياة الأسرية والتنشئة التي يتلقاها داخل أسرته وفي مدرسته، فالمسرح يعد وسيلة تثقيفية تربوية تعليمية هامة سواء أكان الطفل مشاهدا للفعل المسرحي أو ممثلا داخله، حيث إن المسرح الخاص بالطفل يلعب دورا فعالا في تنمية المهارات اللغوية والفنية والإبداعية لدى الطفل، كما أنه ينشر الوعي ومجموعة القيم الاجتماعية التي تسود في مجتمعه، وتجعل منه فردا واعيا بحيث يعمل المسرح على تحسين سلوكاته نحو الاتجاه الإيجابي من خلال ما يتلقاه من عروض مختلفة، كما جاء في مسرحية الحافظة السوداء حيث تتحدث عن قيمة أخلاقية ألا وهي قيمة الأمانة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز بعض أهداف هذا البحث، كما نرجو أن يكون مجهودنا الذي بذلناه مفيدا لمن يأتي بعدنا من الباحثين، والله ولي التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

1-الكتب:

- ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار الميسرة، عمان –الأردن، ط1، 2010.
- ابن منظور، لسان العرب، ج7، مادة (سرح)، تصنيف يوسف خياط، دار صادر، بيروت، 2003.
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، طبعة 1999.
- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، 1994.
- أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، مجلد 27، العدد 1-2، 2011.
- أحمد قاسم، أنسى محمد، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2000.
- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1996.
- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1997.
- أديب عبد الله محمد النوايسه، طايع القطاونه، النمو اللغوي والمعرفي، مكتبة المجتمع المعرفي، ط1، 20015.
- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة – مصر، ط1، 2000.
- جاسم محمد عبد السلامي، طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2011.
- جمال محمد نواصرة، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل – النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003.
- حسن شحاته، أدب الطفل العربي – دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 2004، ص 375.

- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2003.
- زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.
- زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.
- ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية واشكالية التصنيف، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2008.
- سمر أتاسي، مسرح العرائس – أنواعه ووسائله وتطبيقاته مع نماذج مسرحية، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 1997.
- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال – قراءات نظرية ونماذج التطبيقية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2006.
- صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد الى السادسة، دار المعارف، مصر، 1955.
- صالح قسيس، مسرحية الحكاية الشعبية وعلاقتها بتنمية مخيال الطفل، المجلة التعليمية، المجلد 5، العدد 16، ديسمبر 2018.
- عبد الاله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2014.
- عبد الله أبو هيف، المسرح العربي المعاصر – قضايا ورؤي وتجارب، منشورات الكتّاب العرب، دمشق، 2002.
- عبد المجيد عيساني، اللغة بين المجتمع والمؤسسات التعليمية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2010.
- عزة خليل عبد الفتاح، فاطمة عبد الرؤوف هاشم، مسرح ودراما الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
- عزيز حنا داوود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، دت.
- علوي اسماعيل، مراحل تطور اللغة عند الطفل، دار الافاق الجديدة، بيروت، 2005.

- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2003.
- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان – الأردن، ط2، 2007.
- فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر – مسرح الطفل – القصة، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.
- الفونسو ساستره، مسرح الطفل، تر: اشراق عبد العادل، دار المأمون للترجمة والنشر، العراق – بغداد، ط2، 2007، ص 15.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، 2000.
- لينا نبيل أبو مغلي، مصطفى قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم – النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر، عمان، ط1، 2008.
- ماري الياس حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي – مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1977.
- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.
- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، ج1، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2.
- محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار قباء، دط، دت.
- مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، سلسلة علم المعرفة، الكويت، 1995.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مجلد 1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004، ص 469.
- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1998.
- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997.

- هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

2-المجلات والمنشورات:

- أحرشاو الغالي والزهراء وأحمد، الاشتغال الآلي والمراقب وسيرورات التعلم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 1973.
- أحرشاو الغالي والزهراء، التمدرس واكتساب المعارف عن الطفل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 38.
- أحرشاو الغالي، الطفل واللغة – نمو التمثلات الدلالية لبعض الأفعال في اللغة العربية عند الطفل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز الثقافي العربي، 1993، ص 32.
- أحرشاو الغالي، العلاقة (أم طفل) وسيرورة اكتساب اللغة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 124.
- أحرشاو الغالي، سيرورة اكتساب المعارف عن الطفل، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 31.
- رابحي بن علية، لخضر منصوري، مسرح الطفل في الجزائر – هل هو وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه، مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران، الجزائر، العدد السابع، مارس 2007.
- علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، العدد 4، 2011.
- العيد جلولي، محمد الأخضر السائح شاعر الأطفال، مجلة واحة الثقافة، أعمال المتلقي الدولي، جانفي 2009.
- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، مار 1998.

3-المذكرات والرسائل:

- علوش عبد الرحمان، المسرح التعليمي في دراما الطفل، مسرحية " هاري وفاري والألوان لعبد القادر بالكروي"، مذكرة ماجستير، اشراف: عيسى رأس الماء، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2013-2014.

- فاطمة الزهراء بوقرنوس، أدب الطفل بين الوظيفة والتلقي – دراسة ميدانية للسنة الخامسة ابتدائي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي، اشراف: راضية عدّاد، جامعة محمد العربي بن مهيدي، أم البواقي.

4-المواقع الالكترونية:

- ويكبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org
- مقال أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، https://www.new-educ.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــــوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: أدب الطفل ولغته	05
المبحث الأول: نشأة اللغة عند الطفل	05
المطلب الأول: مراحل نمو اللغة عند الطفل	05
المطلب الثاني: نظريات اكتساب اللغة عند الطفل	10
المبحث الثاني: ماهية أدب الطفل	16
المطلب الأول: مفهوم أدب الطفل	20
المطلب الثاني: خصائص أدب الطفل	19
المطلب الثالث: أنواع أدب الطفل	20
الفصل الثاني: المسرح والطفل	26
المبحث الأول ماهية مسرح الطفل	26
المطلب الاول: المطلب الأول: مفهوم مسرح الطفل	26
المطلب الثاني: أنواع مسرح الطفل	29
المطلب الثالث: خصائص مسرح الطفل	31
الفصل الثالث: لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء دراسة تطبيقية	34
I. التعريف بالكاتب والمسرحية	34
II. بيان مستويات اللغة في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي	35
أولا: بيان المستوى الصوتي في لغة مسرحية الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي"	36
ثانيا: بيان المستوى الصرفي في لغة مسرحية الحافظة السوداء	41
بيان المستوى التركيبي في لغة الطفل في مسرحية الحافظة السوداء	45
رابعا: بيان المستوى الدلالي في لغة الطفل في مسرحية "الحافظة السوداء	48
خاتمة	د – هـ
قائمة المصادر والمراجع	53

ملخص

تهدف هذي الدراسة الى الكشف عن مدى أثر المسرح على لغة الطفل وقد اتخذنا من مسرحية الحافظة السوداء لعز الدين جلاوجي، حيث من خلال ما تم دراسته، توصلنا إلى الأهمية والدور الذي يلعبه المسرح في بناء لغة الطفل.

Summary

This study aims to reveal the extent of the impact of theater on the child's language We have taken from the play Al-Hafza Al-Black by Izz Al-Din Jalawji, where through what has been studied, We reached the importance and the role that theater plays in building a child's language.